بوح المدامع

يا دمعةً فزعت من أمرِها المُقَلُ
تجري بأفئدَتي للعينِ تَنتَقِلُ
أودعتَها خَبَرِي ملَّكتَها عُنُقِي
لكنَّها نشرَت سرِّي وتَحتَفِلُ
كم أَعلَنَت جَزَعِي للنَّاسِ كُلِّهِمُ
باحت بلا خَجَلٍ والوصفُ مُكتَمِلُ
بلَّغتُها سَخَطِي والنَّفسُ تزجرُها
قالت للائمِها بالبوحِ نَغتَسِلُ
الجمرُ حرَّقَني غصبًا يُحرِّكُني
الآهُ تعصرُني ما عُدتُ أَحتَمِلُ
غَادَرتُ من أَلَمي أحدَاقَنا هَرَبًا
النَّارُ تتبعُنِي كالسَّوطِ ... ما العَمَلُ ؟
يا ليت سامعَنا بالحقِّ يخبرُنا
هل كان منطقُها بالعقلِ يَعتَمِلُ؟

أم أنِّها خَلَفَت وعدًا وتفضحُنا

العارُ كلَّلَها تيجانُها الزَّللُ

هذي حكايتُنا تحكي تعاستَنا

الحزنُ مزَّقَنا والدَّمعُ يَرتَحِلُ

جَفِّف مَدامِعَنا يا دهرُ قد بَلَغَت

أحزانُنا دَرَجًا بالآهِ مُتَّصِلُ

=====